مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـــدد: 02 (2024)، ص 481 – 499

الجمالية اللغوية في النص الديني النبوي
- قراءة في تجليات الإيجازوأثره الفني في أحاديث النبي-ﷺ-.

Linguistic aesthetics in the Prophet's religious text - A reading of the manifestations of brevity and its artistic impact in the hadiths of the Prophet - may God bless him and grant him peace.

محمد عنصري *
جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)
m.ansri@univ-alger.dz

زينب عقبان
جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)
z.akebane@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/20 تاريخ القبول: 2024/11/26

ملخص:

لا ريب أن الإيجاز من الأساليب التي تكثر في النص النبوي الشريف، وهو ظاهرة من الظواهر التي تتسم بها العربية؛ فالإيجاز مهيع مألوف عند العرب وباب مسلوك عندهم حتى قيل أن البلاغة هي الإيجاز، ولا يخفى أن الأحاديث النبوية الشريفة حافلة بهذا اللون البليغ، وقد بلغ منزلة رفيعة لأنه إرتبط بأفصح رجل على مر التاريخ الإنساني.

من خلال هذا المقال سأوضح معاني الإيجاز وأقسامه عند علماء البلاغة، ثم بعضا من صوره في النص النبوي الشريف، مسقطا هذا الكلام على مقاطع من النص الحديثي موضحا ومبينا ما فيه من جماليات فنية وأسرار بلاغية تميز بها كلام نبينا –ﷺ– ،كما سأبين مدى قوة البلاغة النبوية في مقام الإيجاز من خلال تلك النماذج الحديثية التي أسوقها.

الكلمات المفتاحية: الجمالية، الإيجاز، إيجاز الحذف، ايجاز القصر، الأثر الفني في الإيجاز.

Abstract:

There is no doubt that brevity is one of the methods that abound in the noble prophetic text, and it is one of the phenomena that characterizes Arabic. Brevity is a well-known and familiar thing among the Arabs and a subject of conduct among them, to the point that it was said that eloquence is brevity. It is no secret that the noble prophetic hadiths are full of this eloquent color, and it has reached a high status because he is associated with the most eloquent man in human history.

Through this article, I will clarify the meanings of brevity and its parts according to rhetorical scholars, then some of its forms in the noble Prophetic text, projecting this speech onto passages from the hadith text, explaining and demonstrating the artistic beauties and

* المؤلف المرسل: محمد عنصري.

rhetorical secrets that characterize the speech of our Prophet - may God bless him and grant him peace. I will also show the extent of its power. Prophetic eloquence is in the position of brevity through these hadith models that I present.

Keywords: Aestheticism, brevity, brevity of deletion, brevity of brevity, artistic beauty in brevity

1. المقدمة:

تعد اللغة العربية أشرف اللغات وأعرقها، وهي لغة مقدسة بقداسة كتاب الله العزيز، وإن مما لا ريب فيه أن أشرف لغة بعد القرءان الكريم لغة نبِينا-ﷺ-، فهي تستدعي منا الغوص في أعماقها باعتبارها اللغة التي أرسل بها رسولنا الكريم، كما تضم في طياتها الكثير من المسائل الدلالية والنحوية والبلاغية الشيقة التي تستحق الإطلاع الواسع والبحث الكافي، وبذلك اعتبر النص النبوي الشريف النموذج الأمثل لدراسة هذه اللغة التي شرفها الله تعالى على لسان نبينا الكريم، وسأسلط الضوء على حديثه-ﷺ-، إذ أن بلاغته وفصاحته أعجزت البلغاء و الفصحاء؛ ذلك أنه يمتاز بقوة اللفظ وسلاسته؛ وجزالة المعنى وشرفه وقوته، فقد تحدى رسولنا الكريم ببلاغته كل معارض، فلم يستطيعوا ولن يستطيعوا الإتيان بمثل كلامه-ﷺ- عنْ أَبِي هرَيْرة قال: قال رسول اللهِ -ﷺ- (أوتِيت جوامِع الْكلِمِ...)[1]، ويقول الجاحظ (255هـ) يصف كلام رسولنا الكريم: (وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف...)[2]. ولا شك أن أوجه البلاغة تنوعت في النص النبوي الشريف **تنوعا بينا، والايجاز** من أبرز الظواهر النبوية التي اِهتم بها الدارسون لبلاغة الرسول الكريم لما فيه من الجمالية الفنية، والدلالة المعنوية والأسرار التركيبية.

مشكلة البحث:

ما هو الإيجاز؟ وما جماليته وأثره الفني في النص النبوي الشريف؟ وما سره البلاغي في سياقات النص الحديثي؟

فرضيات البحث: لقد اعتمدت لحل هذه الإشكالية على فرضيات تمثلت في:

يتصف النص النبوي الشريف بالإيجاز.

النص النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد بلاغة النص القرآني.

من دلائل النبوة الإيجاز في الحديث النبوي الشريف.

الإيجاز مظهر من مظاهر جماليات نظم الرسول -ﷺ- وبلاغته.

أهداف البحث:

بيان أقوال العلماء في توضيحهم لتعريف الإيجاز وبيان أنواعه.

إظهار جمالية الإيجاز وأثره الفني في النص النبوي الشريف.

بيان بلاغة الإيجاز وسر بلاغته في النص النبوي الشريف.

الوقوف على بلاغة الرسول-ﷺ- في حديثه.

منهج البحث: يعالج هذا البحث مادته بواسطة المنهج الوصفي والتحليلي لبعض أحاديث المصطفى الكريم.

الدراسات السابقة: تناولت النص النبوي الشريف: مثل: جمالية الإيجاز في الحديث الشريف-(جوامع الكلم أنموذجا) لـ: أحلام رميلي وحميدة شنان. وبلاغة تداخل الإيجاز والإطناب في القرءان الكريم- سورة آل عمران أنموذجا- لـ: ابتسام طالبي

الفرق بين هذه الدراسات وما تم تناوله في هذا المقال: هو تحديد الجمالية الفنية في الإيجاز البلاغي، وكيف فاق الإيجاز البلاغي النبوي إيجاز الكلام العربي من الناحية الفنية، وكذلك تحديد أغراض الإيجاز بنوعيه وأثره الفني في النظم الحديثي.

خطة البحث:

أولا: تحديد المفاهيم

1.1: تعريف الجمال

1. 2: تعريف الإيجاز

ثانيا: أقسام الإيجاز

2: أقسام الإيجاز ودواعيه ومكانته البلاغية:

2. 1: الإيجاز بالقصر

2. 2: الإيجاز بالحذف

ثالثا: 3: الخلفيات المؤسسة للإيجاز بوصفه تعبير عن جمالية لغوية وأدواره البلاغية

رابعا:4: النص النبوي الشريف من الأساس الديني إلى تمثلات الجمالية الفنية

4. 1: جمالية الإيجاز بالقصر وأثره الفني في النص النبوي الشريف 'نماذج مختارة ':

4. 2: جمالية الإيجاز بالحذف وأثره الفني في النص النبوي الشريف 'نماذج مختارة ':

خامسا: الخاتمة.

الجمالية اللغوية في النص الديني النبوي- قراءة في تجليات الإيجاز وأثره الفني في أحاديث النبي-ﷺ

تحديد المفاهيم

1.تعريف الجمالية:

1.1. **الجمالية لغة** : الجمالية مصدر صناعي مشتق من الجمال، والجمال في اللغة جاء في القاموس **المحيط للفيروز أبادي**: " والجمال الحسن في الخلق والخلق، جمل، ككرم فهو جميل..."[3]

1. 2. اصطلاحا: توحي لفظة "جمال" بالشيء الشعوري الذي يتصف بالخيال ويعطي في النفس راحة تامة. وهذا ما أشار إليه عزالدين إسماعيل في كتابه: " الأسس الجمالية في النقد العربي" بقوله: (فالواقع أن أحدا لا ينكر أن الإغريق قد عنوا بالجمال عناية فائقة وكان الجمال بجانب الخير والحق أهم ما يشغل فلاسفتهم ومفكريهم ومحاورات أفلاطون مادة وفيرة في محاولة إدراك الجمال وفهم طبيعته "[4]

2.2 : تعريف الإيجاز:

الإيجاز البلاغي لون من ألوان علم المعاني وصورة من صوره فالحكم على الشيء فرع عن تصوره:

2.2.1. لغة: ورد في المحكم لابن سيدة: " وجز الكلام وجازه، ووجزا، وأوجز: قل في بلاغة... وأوجزه اختصره... وكلام وجز: خفيف... ". [5]

2.2.2. اصطلاحا:

يعد الإيجاز أسلوبا من الأساليب البلاغية التي تحدث عنها القدماء بإسهاب وفصلوا فيه كثيرا، حيث ذكره سيبويه (ت180هـ): في" الكتاب" يقول: " ومن ذلك أن تقول على قول السائل: كم صيد عليه؟ وكم عير ظرف، لما ذكرت لك من الاتساع والإيجاز فتقول: صيد عليه يومان. وإنما المعنى صيد عليه الوحش في يومين، ولكنه اتسع واختصر. ولذلك أيضا وضع السائل كم غير ظرف."[6]

فسيبويه لم يعرف هذا المصطلح لكنه قد عبر عنه وذكر أن معناه المتمثل في الاتساع والاختصار في الألفاظ المعبرة بها مع اتساع المعاني المعبر عنها.

كما ذكره الجاحظ في البيان والتبيين" حيث يقول: " قال ابن الأعرابي: قلت للمفضل: ما الإيجاز عندك؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد "[7].

ويعرفه الرماني (ت388هـ) بقوله: " الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى..."[8]

أما ابن الأثير(ت637هـ) فقد حد الإيجاز بقوله: ' هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد فيه "[9]

من خلال هذه التعريفات التي سقتها يتضح لنا أن معظم البلاغيين قد اتفقوا على أن الإيجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد من الألفاظ، وأن تكون قلة الألفاظ هذه وافية بالمعنى المراد و موضحة له.

2. 3. أقسام الإيجاز :

2.3.1. الإيجاز بالحذف: عرفه ابن الأثير فقال: " هو ما يحذف منه المفرد والجملة، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، "[10]. قال الزركشي (ت794هـ) رحمه الله في البرهان " إسقاط جزء الكلام أو كله بدليل "[11]

2. 3. 2. الإيجاز بالقصر: يعرفه ابن سنان الخفاجي بقوله "(هو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة..." [12]

ويقـول العسـكري (ت 395هـ): "والإيجـاز: القصـر والحـذف: فالقصـر تقليـل الألفـاظ وتكثـير المعـاني [13]".

مـن خـلال مـا سـبق ذكـره عـن إيجـاز القصـر تبـين لنـا أن معظـم البلاغيـين قـد اتفقـوا علـى مفهومـه وهـو تضمين الألفاظ أو العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

3. الخلفيات المؤسسة للإيجاز بوصفه تعبير عن جمالية لغوية وأدواره البلاغية

يعـد الإيجـاز أحـد الأسـاليب البلاغيـة الـتي نالـت حظهـا بالدراسـة و اهتمـام معظـم البلاغيـين القـدماء والمحـدثين، إذ نجـدهم قـد ذكـروه في كتـبهم وبينـوا مكانتـه وأسـراره، حيـث يقـول القـزويني –رحمـه الله–: (هـو باب رفيـع المنزلـة، شـامخ في الشـرف بـل هـو أنـف البلاغـة الـتي تعطـس منـه ونابهـا الـذي يفـتر عنه،...)[14].وهناك من جعل البلاغة هي الإيجاز حيث يقول ابن رشيق: "الإيجاز هو البلاغة "[15]

فالإيجـاز مـن الأسـاليب البلاغيـة الـتي تحتـاج إلى فطنـة وذكـاء، لأنـه مسـلك عجيـب شـبيه بالسـحر، والعـرب في قـديم الزمـان كانـت أسـاليبهم تعتمـد علـى الـذوق والدقـة، فتجـد التعبـير ومنشـؤهم الحـواري جـار مجـرى المتعـارف بـين الأوسـاط، فأصـبح الإيجـاز مهيـع التخاطـب العـربي بيـنهم؛ فالإيجـاز بوصـفه أسـلوبا مـن أسـاليب حسـن الكـلام وجودتـه، فقـد رافـق السـليقة العربيـة في المنظـوم والمنثـور، وذلـك مـن أجـل تحقيـق تراكيـب فنيـة ذات طـابع دلالي متـزن، فتكـون الصـورة التعبيريـة قويـة في التـأثير سـهلة المأخـذ سـريع الانتشـار على ساحة–المقروء والمحفوظ– [16]

يقـول حسـن عبـاس: "وفضـل النـبي –ﷺ– علـى غـيره حـتى مـن الأنبيـاء علـيهم السـلام– بأمـور منهـا أنـه أعطي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصارا،..."[17].

يتضـح لنـا بشـكل جلـي أن الإيجـاز يكـون في زيادة المعـاني وهـو ضـرب مـن الاختصـار؛ وقـد يكـون لـون مـن حسـن الكـلام وبيانـه، ولا ريـب أن الكـلام العـرب يسـواء أكـان منظومـا أو منثـورا في سـياقاته لـه غـايات ومقاصـد، وقـد تختلـف الصـور التعبيريـة مـن مسـتوى إلى آخـر، فالإيجـاز البلاغـي لـه تـداعيات، تفهـم مـن جهـة السـياق منهـا: "الاختصـار وتسـهيل الحفـظ، تقريـب الفهـم وضـيق المقـام، وإخفـاء الأمـر علـى غـير السامع، والضجر والسآمة وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير "[18].

ومـا تقـدم يمكـن القـول أن الإيجـاز قـد احتـل منزلـة عاليـة في كـلام العـرب لمـا فيـه مـن جماليـة في الأسـلوب والتعبير والسهولة في الحفظ وتقريب المعاني.

4. النص النبوي الشريف من الأساس الديني إلى تمثلات الجمالية الفنية

اقترنـت اللغـة العربيـة منـذ أن جـاء الـدين الإسـلامي بالحـديث النبـوي الشـريف، فمـن نعـم الله تعـالى علـى عبـاده المـؤمنين أن أرسـل نبيـه –ﷺ– باللسـان العـربي، فكـان كلامـه شـبيها بالسـحر في الخطـاب والحـوار، ولعـل هـذا الـدافع وراء معظـم الدراسـات اللغويـة القديمـة للبحـث في كلامـه –ﷺ– وعـن أسـراره وجمالـه ربمـا من باب العبادة والتقرب إليه، يقول –ﷺ– (بلغوا عني ولو آية)[19].

ولا يخفى علينا أن البلاغة من ضمن علوم اللغة فهي تمثل الصورة الجمالية لهذه اللغة، وكذلك لفهم المعاني النبوية وعليه فالبلاغة العربية فِي النصِ النبوي الشريف لها دوْر كبِير في الكشْف عن الدلالات، فليْست مبْنية على الشكل و حسْن الصورة وجمالياتها فحسب؛ وإنما لها مقاصد أخْرى وهِي الوقوف على الخصائِص التعبيرية للصيغ الحديثية واسْتِخْلاص معانِيها، ناهِيك عن التأثير الذِي تحدثه بلاغة النظم الحديثي الشريف في نفْس السامِعِ له والقارئ وإيصال المعنى إلى قلبِه فِي أحْسن صورة مِن المفردة، والإيجاز البلاغي نوع من أنواع البلاغة له تداعيات ومقاصد سواء أكان في الشكل أم المضمون.

4. 1. نماذج من النص النبوي الشريف عن جمالية الإيجاز وأثره الفني في السياق النبوي

من مظاهر انسجام النص النبوي الشريف وتماسك بنائه و إحكام بنيانه: تناسب أجزائه ، ويدخل في هذا الباب كل المباحث اللغوية والنحوية والبلاغية والصرفية... التي تعنى بالعلاقات الكبرى بين أجزاء النص النبوي الشريف. والإيجاز أسلوب من أساليب البلاغة العربية وهو صورة من صور الحديث، فقد حفل كلام الرسول -ﷺ-بالكثير من أساليب الإيجاز ذات الطابع الجمالي الفني، وتعددت أغراضه باختلاف السياقات التعبيرية، وهذه نماذج من بعض أحاديث الرسول-ﷺ-نلتمس منها جماليته وأثره الفني وأسراره وأغراضه البلاغية.

. مظاهر الإيجاز في النص النبوي من خلال أسراره وجمالياته الفنية (نماذج نبوية مختارة):

أولا: جمالية الإيجاز بالقصر وأثره الفني في النص النبوي الشريف 'نماذج مختارة ':

النموذج الأول:

عنْ أبِي شرِيْح، أن النبِي -ﷺ- قال: «واللهِ لا يؤْمِن، واللهِ لا يؤْمِن، واللهِ لا يؤْمِن» قِيل: ومنْ يا رسول اللهِ؟ قال: «الذِي لا يأْمن جاره بوايِقه»[20].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

استهل النبي- عليه الصلاة والسلام- في الحديث الشريف بالقسم «**واللهِ لا يؤْمِن**،...» ولعل هذا الاستفتاح أبلغ في هذا المقام؛ لأنه سيحذر من شيء ليس بالأمر الهين وكذلك تنبيها للمتلقي، "فالتكرار في السياق النبوي له أغراض وتداعيات فكان هنا مقصودا متعمدا وليس من عجز في التعبير فجاء ليحمل جزْءا من المعنى المراد[21]، وتعني أنه لا يؤمن إيمانا كاملا [22]، والصحابة –رضي الله عنهم –يسألونه بعد هذا القسم العظيم بأسلوب الاستفهام؛ ومن يا رسول الله؟، فيجيب نبي الرحمة بأوجز عبارة وأبلغها «**الذِي لا يأْمن جاره بوايِقه**»؛ "فليحذر المرء من أذى الجار فإن أذيته أذية لله ورسوله"[23]. ومما يلاحظ في النص النبوي تناسق العبارات وتساويها على وتيرة واحدة وسبيل واحد لتؤثر في المتلقي فيلقي لها سمعه وانتباهه.

موطن الإيجاز وبلاغته في السياق النبوي:

إن الملاحظ في هذا الحديث الشريف أن الخطاب النبوي كان ملائما للسياق جامعا للمعاني والدلالات، فخاطب الرسول بالإيجاز مما جعل منه قوة في البلاغة وتماسكا في أجزائه وتأثيرا في السامع والمتلقي:

إيجاز القصر: نعم وظف الرسول **إيجاز القصر** في هذا النص الشريف؛ فعبر بالألفاظ القليلة ذات الدلالات الكثيفة، ففي الحديث إرشاد بحسن الجوار، وإلى المعاملة الحسنة للجار، وأن كمال الإيمان بكمال حسن الجوار، ومما زاد الإيجاز بلاغة عبارة: «**الذِي لا يأمن جاره بوايقه**» ففيها لطائف دقيقة فـ «**الذِي لا يأْمن** » أي: أنه لا يشعر جاره بكمال الراحة وكمال الطمأنينة، والأمان في حال إقامته واستقراره أو في سفره، أو في حال عيلته أو غناه، أو سقمه أو في صحته أو في نفسه وأهله...،[24] ثم انظر لتلك المفردة النبوية ولكثافتها الدلالية في السياق «بوايقه»: التي مدلولها اللغوي: "بوائق: الغوائل والداهية المفاجئة"[25]. فهذه المفردة جاءت بمثابة جمع لما يفسد صفاء العيش والاستقرار. ويدمر السكينة والأمان.

فتكمن بلاغة الإيجاز في هذا النص الحديثي في حسن الاختيار؛ بأن عبر بتلك المفردات القليلة الدالة على المعاني الكثيرة، وما يمكن ملاحظته أن الإيجاز النبوي مهما بلغ من القصر لا يخلو من البيان وحسن البلاغة، فهو يراعى فيه الأسلوب والنظم وحسن العبارة والدقة في الدلالة وجمالا في الأداء.

النموذج الثاني:

عنْ أَبِي هريْرة رضِي الله عنْه، عنِ النبِي -ﷺ- أنه قال: «لا يلْدغ المؤْمِن مِنْ جحْر واحِد مرتيْنِ»[26].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

في هذا البيان النبوي الشريف يؤصل الرسول-ﷺ- لصفات المؤمن التي يجب أن يتحلى بها، وأن لا يقع في الخطأ مرتين، يقول ابن بطال:" أدب به النبي أمته ونبههم كيف يحذرون ما يخافون سوء عاقبته"[27]، فقوله: «**لا يلْدغ**...»هذه العبارة بصورتها البيانية شكلت لنا أسلوبا دقيقا ووصفا بديعا لا يعتريه الاضطراب ولا الخلل، وهذا التمثيل البياني الرائع وضح المعاني الخاصة بأصل المؤمن وأنه فطن كيس لا يقع في الخطأ مرتين؛ فعنْ أَبِي هريْرة قال : قال رسول اللهِ -ﷺ-: «الْمؤْمِن غِر كرِيم ، والْفاجِر خب لئِيم. »[28]، فجاء بإيجاز بليغ مذهل في جمعه، عجيب في تمثيله، كل ذلك بألفاظ سهلة وسمو في المعنى وجمال في الوصف وبراعة في التصوير.

موطن الإيجاز وبلاغته في السياق النبوي:

هذا النص الحديثي من جوامع كلمه ومن روائع حكمه، فضرب مثلا لهذا المؤمن وما ينبغي أن يتكمل به من فطنة ويقظة، فحِكمة المؤمن وضع كل أمر في موضعه، ودين المؤمن يأمره بالاتزان في العقل والسلوك وأن لا يكون أبله مغفلا، فصور لنا في هذا النص صفات المؤمن وما يلزم عليه تحت **لواء القصر**.

-إيجاز القصر: نعم في هذه العبارة النبوية إيجاز قصر، فجاء بالصورة التمثيلية بدلا من العبارات الكثيرة، فلا ريب أن المؤمن الفطن الرشيد خير من المؤمن العاجز الضعيف، فلا يلدغ من جحره مرتين، ففي الحديث الحث على الفطنة فعنْ أَبِي هرَيْرة قال: قال رسول اللهِ -ﷺ- : «الْمؤْمِن غِر كرِيم ، والْفاجِر خب لئِيم. ».وفيه أدب شريف فنبه رسولنا أمته كيف يحذرون ما يخشون عاقبته، كما في الحديث التعلم من الخطأ وعدم الوقوع فيه مرة أخرى[29].

فتلحظ كيف جعل-عليه الصلاة والسلام- من هذا الحديث نبراسا في تعديل السلوك الإنساني خاصة المؤمن القويم، فاستعمل الإيجاز بالقصر فكان القصر في محله ذو طابع جمالي فني، والصياغة محكمة وهي إلى الأسماع أتوق وأشوق.

النموذج الثالث:

الإيجاز موجود في الحديث النبوي الشريف، ولا شك أنه بمثابة النسق الذي تسير عليه البلاغة باعتباره خاصية من خصائصه الفنية، وفي هذا النموذج سنكتشف مدى بلاغته وأثره الفني في السياق الحديثي.

عنِ ابْنِ عباس رضِي الله عنْهما، قال: قال النبِي -ﷺ-: " نِعْمتانِ مغْبون فِيهِما كثِير مِن الناسِ: الصحة والفراغ "[30].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

هذا الحديث العظيم فيه إخبار عن نعم الله على البشرية، وحقيقته أنه يدور حول شكر النعم وحسن استغلالها، إلا أن ثمة نعمتين مغبون فيهما كثير من الناس، فقال: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس» فاستهل الحديث بالخبر (**فالنعمتان**) خبر مقدم للفت الانتباه، غرضه البلاغي الحصر، ثم أتى بالمبتدأ «**الصحة والفراغ**» أي: إحدى النعمتين الصحة في الأبدان والأخرى الفراغ.[31] ثم انظر لجمالية الأسلوب في السياق بأن أوغل في عبارة «كثير من الناس» وذلك للتنبيه وعدم الغفلة؛ وكأنه تحذير في سياق الخطاب.

موطن الإيجاز وبلاغته في السياق النبوي:

هذا الحديث من ضمن الأحاديث التي جمعت بين مقامي الإطناب والإيجاز، فشكل بلاغة في التعبير وحسنا في الأداء وسبكا في التركيب، إلا أن الإيجاز بالقصر غلب على الأسلوب:

إيجاز القصر:

اعتمد الرسول الكريم في هذا الحديث على إيجاز القصر فاستعمل الألفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيفة، وكان لإيجاز القصر في مقام الخبر قوة وتأثيرا على المتلقي، فعبر بلفظتين وهما من جوامع الكلم «**الصحة والفراغ**»، هتان الكلمتان تحملان معان عديدة[32]:

فالمرء إذا لم يستغل صحته فيما ينفعه ضاعت حياته

وكذلك الصحة نعمة ومتاع فمن استغلها في طاعة الله فلح في دنياه وآخرته

في الحديث بيان لأهم نعمة منها الله بها على عبده

وفي الحديث نعمة الفراغ فهي من أجل النعم

وفيه أن الفراغ محاسب عليه المرء فإن أحسن استغلاله فلح وإن أساء خاب وخسر

وفيه أن الفراغ يغبن المرء وقد يكون مهلكا له.

كما في الحديث إشارة تحذيرية من ضياع هتان النعمتان فيما لا ينفع

فتلحظ أن مستويات الإخبار في الحديث النبوي مختلفة حسب الموطن والمقام، فاستطاع –عليه الصلاة والسلام– في هذا الحديث أن يقدم أقوالا موجزة حكيمة بألفاظ قليلة يسيرة، فاعتمد في بيانه على الإيجاز لتقريب المعاني، وعلاوة على ذلك أنه وظف في خطابه جملا يسيرة بمقتضى حال المستمع وما يدركه المتلقي.

من خلال ما سبق نجد أن الإيجاز بصوره متى وقع على النظم النبوي فإنه في محله، والأغراض تختلف باعتبار السياقات، ففي هذه النماذج نجد أن صورة الإيجاز جاءت وافية للمعنى في شكلها الدلالي، ومؤيدة للنسق النبوي من حيث التناغم والإيقاع الصوتي وهي ذات طابع جمالي في شكلها السياقي.

النموذج الرابع:

عنْ أنسِ بْنِ مالِك، عنِ النبِي –ﷺ– قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا»[33].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

من بدائع الخطاب النبوي الشريف في الوصايا الأسلوب الإنشائي الطلبي، فهذا الحديث الشريف في جمله جمع بين الأمر والنهي، فقد وضح النبي –ﷺ– معالم المنهج الإسلامي؛ وأنه قائم على التيسير لا التعسير؛ وأن من صفاته التبشير لا التنفير، فنجده –ﷺ– ببلاغته العالية وظف الأسلوب الإنشائي الطلبي في محله؛ ناهيك عن جمال الألفاظ والأغراض، فتلحظ جمال العبارة في استئنافها «يسروا» دلالة على الخير؛ وأطلقه فلم يقيد التيسير بشيء على وجه التعيين؛ وإنما كلما وقع التيسير كان موضعه حسنا، وفي مقابل هذا عطف عليها بالجملة الإنشائية الطلبية «**ولا تعسروا**»: فجاء الطباق متناسقا مع الغرض، ثم انتقل إلى التبشير بعبارة –وبشروا– على وزن –فعلوا– التي تدل على المبالغة؛ فكلما وجدت البشارة وجد الخير «**ولا تنفروا**» فالتنفير ليس من شيم المسلم. ثم إنك تجد في العبارة النبوية أوجها من وجوه البديع الجناس الخطي بين اللفظتين الذي يزيد في الكلام البليغ حسنا وطلاوة.[34]

موطن الإيجاز في السياق النبوي:

جاء الخطاب النبوي المبارك موجزا مركزا، لأنه في سياق التوجيه والإرشاد والترغيب والترهيب، فكانت الجمل الإنشائية أكثر ملاءمة لتحقيق الغرض، وهذا ما ترمي إليه البلاغة النبوية؛ تحقيق الإفادة والتأثير في المتلقي. ونجد الإيجاز بصورته البلاغية في أجود موقع وفي ألطف عبارة.

-إيجاز القصر: في العبارة إيجاز قصر؛ فهذا الحديث حوى على أربع جمل إنشائية طلبية كانت من جوامع الكلم؛ والمعنى بشروا الناس بفضل الله وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته، وفي الجهة المقابلة حذر من التنفير. يقول العيني: "«**ولا تنفروا**» بذكر التخويف وأنواع الوعيد وهذا من الكلام الجامع لاشتماله على خيري الدنيا والآخرة.".[35]

هكذا أسهم إيجاز القصر في التعبير عن المعاني الكثيرة في صورة إيحائية كانت أقرب إلى نفس المتلقي، وأدعى إلى تأثره وإعجابه من خلال ما تحمله من بشائر، وما زاد الإيجاز نضارة في التصوير كون السياق سياق ترغيب وترهيب شهدت بذلك تلك الألفاظ في إيحاءاتها.

من هنا يتضح لنا جليا أن الإيجاز عرف عند الرسول -ﷺ- وهو من جوامع الكلم إذ من المستحيل أن تجد بشرا يوازي كلام نبينا -ﷺ- فقد جمع بين تمام الفائدة وسلاسة الألفاظ ورقة الأسلوب ونسج الإيقاع وتناغم الأصوات، وجمالية التركيب، فإيجازه يجمع بين المستويات الصوتية والدلالية والمعجمية والتركيبية في آن واحد، ويظهر من خلال ما سبق أن الإيجاز فيه جمالية وأثر فني في الحديث النبوي الشريف؛ شمل جميع مناحي المستويات اللغوية لهذا ورد عنه -ﷺ- أنه قال: «**نحن معاشر الأنبياء فينا بكاء**» أي: قلة الكلام إلا فيما يحتاج إليه[36].

ثانيا: جمالية الإيجاز بالحذف وأثره الفني في النص النبوي الشريف 'نماذج مختارة ':

تنوع حذف الجمل في النص النبوي وسنذكر هنا جمالية الحذف في قوة التناسق الحديثي: لا يخفى علينا أن بلاغة الرسول-ﷺ-من أرقى البلاغات، فقد أوتي جوامع الكلم، يقول الرافعي: "إن البلاغة النبوية هي تلك البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار لآبائها وحسرت العقول دون غاياتها لم تصنع وهي من الأحكام كأنها مصنوعة، لم يتكلف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة "[37].

فقد اتفق البلغاء على أن الرسول -ﷺ- أفصح العرب وأبلغهم، فيطنب في مقام الإطناب؛ ويوجز في مقام الإيجاز، والإيجاز الموجود في أحاديث الرسول- ﷺ -هو بمثابة النسق الذي تسير عليه هذه البلاغة باعتباره خاصية من الخصائص الفنية التي يتسم بها النص النبوي، له جماليات بارزة وواضحة نلمحها من خلال قراءتنا للأحاديث عامة، ولجوامع الكلم خاصة، وتكمن هذه الجمالية في حسن التعبير ورونق التركيب، وحلاوة التأليف، وشرف المعنى وصحته، وكذلك الإحساس بجمال النطق النبوي وحكمته.

النموذج الاول: جمالية حذف المفردة وأثرها الفني في الحديث النبوي الشريف:

قد ورد في الحديث حذف المبتدأ وذلك باعتبار المقام، فالمبتدأ ركن أساسي في الجملة وغالبا ما يعبر عنه بمفرده، إلا أن هناك حالات يحذف فيها دون إخلال بالمعنى، مثال: رواية الحارث بن عاصم الأشعري- رضي الله عنه- عن رسول الله- ﷺ -قال: "«...**كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو**

موبقها »"[38]. فقد حذف -عليه الصلاة والسلام- المبتدأ هنا وذكر الخبر" بائع" وقد أكد الطيبي -رحمه الله-: " (فبائع) خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو بائع نفسه".[39]

فنلحظ من خلال هذا النص الحديثي أن الرسول -ﷺ- حذف المبتدأ لغرض بلاغي جاء موافقا للصورة التي سيق من أجلها الحديث؛ فبلغ الحذف منزلة من الجمال وروعة في تصويره الفني.

النموذج الثاني: جمالية حذف الجملة:

حذف الجملة في الحديث النبوي هو الأظهر في كلامه -ﷺ-، وسأذكر حديث جبريل -عليه السلام-قد ورد في سؤاله لسيدنا -عليه الصلاة والسلام- عن الإحسان: فأجابه بالقول: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»"[40]. يقول ابن الأثير: "من جوامع الكلم، لأنه ينوب مناب كلام كثير؛ كأنه قال: تعبد الله مخلصا في نيتك، واقفا عند أدب الطاعة من الخضوع والخشوع، آخذا أهبة الحذر، وأشباه ذلك؛ لأن العبد إذا خدم مولاه ناظرا إليه استقصى في آداب الخدمة بكل ما يجد إليه"[41]

يقول مجيد عبد الحميد ناجي: "وهكذا يكون حذف أعجاز الكلام، مع المحافظة على سلامة النص من الخلل والإبقاء على وحدته وتماسكه ووضوحه، من شأنه أن يفتح مجال الاتساع أمام المتلقي في تخييل الدلالة الإيحائية وتصوير المعاني المحتملة... "[42].

النموذج الثالث:

جمالية الإيجاز في حذف المبتدأ: يقول فيه العلوي: "من المواضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق الإيجاز قولهم: الهلال والله، أي هذا الهلال والله، وقولك إذا شممت ريحا: المسك والله، أي هذا المسك، ولا يكون إلا مفردا،..."[43]

عنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عمر، قال: سأل رجل -ﷺ-وهو على المِنْبرِ، ما ترى فِي صلاةِ اللّيْلِ، قال: «مثْنى مثْنى، فإِذا خشِي الصبْح صلى واحِدة، فأوْترتْ له ما صلى» وإِنه كان يقول: اجْعلوا آخِر صلاتِكمْ وِتْرا، فإِن النبِي -ﷺ-أمر بِهِ»[44].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

هذا الحديث ينطوي على ضرب من التوجيهات في أعظم ركن إسلامي (الصلاة) فأثبت الأسلوب النبوي في هذا المقام للسائل أن الصلاة المشروعة تكون مثنى مثنى؛ وجاء بيانه في الجملة الاستئنافية مقترنا بالتوكيد «**مثْنى مثْنى**،» هذه الجملة الاسمية مؤكدة لأنها تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء، ثم انظر لروعة البيان حينما وضح له صورة الصلاة أنها تتغير بتغير الأحوال، لهذا قال: «**فإذا خشي**،»: في الجملة الشرطية معالم تبين الغرض من سياق الحديث وذلك يظهر في الجواب « **فأوترت له ما صلى**،».

موطن الإيجاز وبلاغته في السياق النبوي

استخدم النبي -ﷺ- أساليب متنوعة في الرد على السائلين، وذلك باعتبار السائل والسؤال ومقتضيات المقام، فهذا الحديث كانت إجابة مختصرة بأسلوب بسيط جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة: فنجد فيه **صورة الإيجاز** :

إيجاز الحذف: حذف المبتدأ في الجملة الاستئنافية: **يقول العيني:**" قوله: «**مثْنى مثْنى**،» مقول القول، وهو في الحقيقة جملة لأن مقول القول يكون جملة، فالمبتدأ محذوف تقديره: صلاة الليل مثنى مثنى، أي: اثنين اثنين..."[45]. فحذف الرسول-ﷺ- في هذا السياق المبتدأ، فالمقام مقام توجيه وحذف هنا للعلم به والقرينة الدالة عليه، فلو ذكر لاختل السياق وما كان التعبير في روعة النظم وحسن البيان، ثم انظر إلى التناسب والترتيب الصوتي واللفظي في حذف المبتدأ بحيث كان للحذف في صورته مؤثرا في المخاطب مما يجعل النفس تستجيب له وتعمل به.

النموذج الرابع:

4.3.جمالية حذف المضاف إليه: يحذف المضاف إليه ويقيم مقامه المضاف، وهذا قليل الاستعمال كما جاء به ابن الأثير: " أما حذف المضاف إليه فإنه قليل الاستعمال،[46]

عن عمر بْن الخطابِ رضِي الله عنْه قال: سمِعْت رسول اللهِ -ﷺ-يقول: «إنما الأعْمال بِالنياتِ، وإِنما لِكل امْرِئ ما نوى،...»[47].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

هذا واحد من تلك الأحاديث النبوية التي حوت وجوها من البلاغة في بيان أصل من أصول الأعمال الشرعية أو الدنيوية، فجاء بألفاظ قليلة وكلمات يسيرة، ولكنها تحوي من المعاني والحِكم والأحكام الشيء الكثير، والإيجاز صورة من صور –علم المعاني- الذي تميز بها التعبير النبوي، وقد تجلى في هذا الحديث بشكل باهر، " فهذا الحديث أصل في الإخلاص وله مرجع إلى الكتاب والسنة. فقد صور لنا الرسول -ﷺ- فيه أن الأعمال متعلقة بالقلوب فنص الحديث مداره عليها وهو قاعدتها"[48]، فجاء بهذه الصيغة التي تفيد الحصر «**إنما الأعمال بالنيات**» في دقة من التعبير والبيان فجعل الأعمال متوقفة على النية بأسلوب الإيجاز.

و**من خصائص الأسلوب النبوي الإيجاز، فقد تجلى ذلك بصورة بارزة في هذا الحديث: «إنما الأعمال بالنيات»**: الأعمال مبتدأ و« **بِالنياتِ،**» **يقول الطوفي:** "متعلق بالخبر المحذوف، واختلف فيه فمنهم من قدره بالصحة أي: الأعمال صحيحة أو جائزة بالنيات، ومنهم من قدره بالكمال. أي: الأعمال كاملة بالنيات."[49]

فتكمل بلاغة الإيجاز في هذا الحديث كون أن النبي -ﷺ-راعى عدة عناصر ترجع إلى حسن إختيار الألفاظ، فأخذ الحديث طابعا صناعيا حسب طبيعة الحديث والسياق الذي قيل فيه خاصة التمثيل الذي حصل في الحديث بالصور الحسية في ضربه بمثال الهجرة.

في هـذه الـنص الحـديثي تظهـر جماليـة التركيـب اللغـوي، يكمـل ذلـك في الإيجـاز بالحـذف وذلـك باعتبـار السـياق، فلـم تظهـر بلاغـة الحـذف هنـا في ثنـايا التركيـب إلا مـن خـلال السـياق الـذي يحـدد العلاقات التركيبية في النظم الحديثي مما زاد الجملة رونقا وجمالا.

النموذج الخامس:

حـذف الحـرف: لا شـك أن الحـرف هـو الركيـزة في التركيـب اللفظـي فـلا تكـون الكلمـة ذات طـابع مفـاهيمي إلا بالحـروف المنسـجمة الـتي تعطـي معـنى محـدودا علـى التفصـيل أو مجمـلا، لكـن قـد يحـذف مـن أجـزاء الكلمـة حروفـا. يقـول **بـن عيسـى باطـاهر** في حـذف الحـرف: "وهـو حـذف بعـض حـروف الكلمـة لغـرض بلاغـي، قـد يكـون: للتخفيـف علـى مخـارج الحـروف، أو لـداعي السـرعة، أو لأجـل القافيـة في الشعر، أو الفاصلة في النثر أو التجنب في النداء، وغير ذلك من الأغراض..."[50].

عـنْ عائِشـة رضِـي الله عنْهـا أنهـا قالـتْ: قـدِمْت مكـة وأنا حـائِض، ولمْ أطـفْ بِالْبيْـتِ ولا بـيْن الصـفا والمـرْوةِ قالـتْ: فشـكوْت ذلِـك إلى رسـولِ اللهِ -ﷺ-، قـال: «افْعلِـي كمـا يفْعـل الحـاج غـيْر أنْ لا تطـوفِي بِالْبيْـتِ حتى تطْهرِي»[51].

تحليل النص وبيان موطن الإيجاز وبلاغته :

لقـد رسـم هـذا الحـديث شـكلا مـن أشـكال التوجيـه النبـوي في أمـور العبـادات، فكـان الرسـول الكـريم يأمـر زوجاتـه ويرشـدهم إلى مـا ينفعهم، وجـاء هـذا الـنص النبـوي لبيـان التوجيـه مـن بيـت النبـوة في كيفيـة الحـج للمـرأة، فمـن مـنهج الصـحابيات –رضـوان الله تعـالى عـنهن –كثـرة السـؤال بغـرض الـتعلم والحـرص علـى العمـل بمـا جـاء بـه الشـرع، فـانظر لحـرص عائشـة— رضـي الله عنهـا– عنـد قـدومها مكـة لم تطـف لحالتهـا (الحـيض) فشـكت ذلـك للنـبي –ﷺ–تقـول: 'فشـكوت' يا لهـا مـن جملـة تبعـث في القلـوب الآمـال، فقـال: «**افْعلِـي كمـا يفْعـل الحـاج**...» جـاء البيـان النبـوي متناسـقا مـع سـياق الموقـف، فعـبر بالجملـة الإنشـائية الطلبيـة المقرونـة بالتشـبيه لتوضـيح الصـورة، ثم رتـب بعـد الجملـة الإنشـائية الاسـتثناء «**غـيْر أنْ لا تطـوفِي بِالْبيْـتِ حـتى تطْهـرِي**»[52]. فجـاءت الصـيغة في مقـام الاسـتثناء مـوجزة مركـزة؛ لأن السـياق سـياق توجيـه وإرشـاد، وتجـدر الإشـارة في آخـر الأمـر أن الـنص الحـديثي حمـل صـورة الإيجـاز؛ والسـياق هـو الـذي مكـن من فهم الدلالة وتحقيق التفاعل بين النص والمتلقي.

موطن الإيجاز وبلاغته في السياق النبوي:

في هـذا الحـديث النبـوي الشـريف أرشـد الرسـول –ﷺ– أمنـا عائشـة — رضـي الله عنهـا– في كيفيـة أداء مناسـك الحـج، فكـان خطابـه مـوجزا فوظـف فيـه الإيجـاز بالحـذف مـع الاتسـاق والانسـجام في توضـيح القصد وهذا ما ترمي إليه البلاغة النبوية:

إيجـاز الحـذف: حـذف الحـرف: حـذف حـرف التـاء: يقـول العيـني: "قولـه: «**حـتى تطْهـرِي**»، أصـله: تتطهري، فحذفت إحدى التائين، ومعناه: حتى تغتسلي وتطهري بالغسل،..."[53].

يتبين من هذا الحديث أن الحذف من الفعل كان منوطا بالدلالة السياقية طلبا للتخفيف، فنخلص هنا في بلاغة الإيجاز في النظم النبوي في باب الإرشاد وأن الحذف هنا كان دقيق المسلك؛ واستعماله عجيبا في فنه، فلو ذكرت التاء لاختل الإيقاع ولذهب المعنى و ودلالة النظم.

من خلال ما سبق نقف على حقيقة لا مصرف عنها ولا محيد منها، وهي أن النظم الحديثي بنسيجه البلاغي صور لنا مدى الجمالية الفنية في تعبيره، فإيقاع المفردات ودلالتها الوظيفية وما تحمله من معان لهو مؤشر من مؤشرات البلاغة النبوية، لهذا كان الإيجاز بصوره الإبداعية وأساليبه الفنية طابعا جوهريا ومظهرا من مظاهر البلاغة كذلك، فكان أثره جليا انعكس على النواحي الفنية والجمالية في نظمه، فالنص الحديثي ارتقى ببلاغته إلى مستوى لا تعسف فيه، بل هو دال على قيمته الدلالية ودقة استعماله، فكان له ديوان خاص ومعجم متفرد جعل من البلاغيين محط أنظارهم ليمتثلوا إليه ويكشفوا عن مكنونه.

5. **الخاتمة:**

بعد هذا العرض المجمل والمختصر لجمالية الإيجاز وأثره الفني وأغراضه في سياقات النص الحديثي، وعلى ضوء ما سبق يمكن أن نستنتج النقاط الآتية:

- إن الإيجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني المتعددة بأقل عدد ممكن من الألفاظ مع الإبانة والفصاحة. إلا أن ثمة خلافا في تحديد مفهومه.

إن الإيجاز هو الوصول إلى المعنى بأقل الألفاظ والعبارات دون أن يخل ذلك الإقلال بالتركيب.

تحظى دراسة الإيجاز البلاغي في علم المعاني بعناية فائقة وذلك لمقاصده ووظيفته التعبيرية والجوانب الجمالية والأبعاد الفنية فيه.

- في ضوء هذه النظرة حاولت التأكد من قوة البلاغة النبوية من خلال دراسة الإيجاز في النص النبوي الشريف؛ فقمت بتطبيق نماذج على الأحاديث النبوية الشريفة، فتبين أن الحديث غني بهذا النوع البلاغي؛ فتنوعت طرق أدائه باعتبار السياق والموطن.

-من خلال تحليلي لبعض النماذج الحديثية توصلت إلى أن الإيجاز له تأثير كبير في السياق النبوي الشريف فقد يزيد الحذف في الصورة التعبيرية رونقا وحسنا كما يكون أبلغ من الذكر في مواطن وجوده.

- من خلال تلك الأحاديث نستنتج أن لإيجاز القصر حظا وافرا في النص النبوي الشريف نظرا لجماليته الفنية والدلالية التي يضفيها على المعنى.

وبعد كل ما ذكر أجد أن من يدرس الحديث النبوي الشريف يجد في نفسه قصورا للتعبير عن فكر عظيم، ومهما أراد تفادي ذلك القصور فلم يستطع إلا التعبير عن تقصيره وضعف همته اتجاه هذا الصرح العلمي والمعرفي والله إنه لخير كلام على الإطلاق بعد كلام ربنا عز وجل.

6. الهوامش:

[1] الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، شعيب أرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421 هـ - 2001 م، ج15، 440، برقم: 9705.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، ط7، 1998م، ج2، ص17.

[3]محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، (د.ط)، (2005م)، ص 979.

[4]عزالدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي – عرض وتفسير ومقارنة –، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992م،ص 14.

[5] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000م-1421هـ، ج7،ص 524.

[6]سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط3، 1988م، ط3، ج1، ص211.

[7]الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج1،ص96.

[8]أبو علي الحسن الرماني، النكت في إعجاز القرءان، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، ص76.

[9]ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر ، تح: كامل محد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص55.

[10]ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مصدر سابق، ج2،ص58.

[11]برهان الدين الزركشي، البرهان في علوم القرءان، المكتبة العصرية، بيروت،2005م، ط8، ص799.

[12]ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد المتعال صعيدي، مكتبة صبيح، د.ط،1953م، ص243.

[13] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 2008م، ص137.

[14]إسحاق بن يعقوب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص209.

[15]ابن رشيق القيرواني، العمدة، شرح: عفيف نايف حطوم، دار صادر بيروت،ط1، 2003م، ص204.

[16] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، ط1، ص 454.

[17]المرجع نفسه، ص455.

[18] المرجع نفسه، 502.

[19] صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج11، ص277، برقم: 3202

[20] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، ج8، ص10، برقم: 2016.

[21] ينظر: أميمة بدر الدين، مقال بعنوان: التكرار في الحديث النّبوي–، مجلة دمشق: –جامعة دمشق، سنة: 2010م، العدد الأول: المجلد 26. ص79.

[22] ينظر: أبو الحسن علي بن بطال، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد-الرياض، ط1، (1423هـ -2003م)، ج9، ص222.

[23] المصدر نفسه، ج9، ص222.

[24] ينظر: أبو الحسن علي بن بطال، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج9، ص222.

[25] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب/ محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3، 1999م ، ج7، ص95.

[26] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المرء من جحر مرتين، ج8، ص28، برقم: 6133.

[27] أبو الحسن علي بن بطال، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج22، ص135.

[28] البخاري، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط3، (1409-1989)، ص151.و الترمذي في سننه، باب ما جاء في البخيل-، ج3، ص409، برقم: 1964.

[29] ينظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)،(دت)، ج22، ص172.

[30] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ج8، ص88، برقم: 6412.

[31] ينظر، بدر الدين العيني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج23، ص31.

[32] ينظر: شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت - لبنان ط2،(د-ت)، ج5، ص390. وينظر: العيني: عمدة القاري في شرح البخاري، مصدر سابق، ج23، ص31.

[33] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي-صلّى الله عليه وسلّم- يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ج1، ص25، برقم:69

[34] ينظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج2، ص297.

[35] بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، مصدر سابق، ج1، ص 297.

[36] مجد الدين أبي السعادات بن الأثير، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (1399هـ - 1979م)، ج1، ص148.

[37] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرءان والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي –بيروت – (1974-2005م)، ص193.

[38] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت-، ط1، (د-ت)، ج1، ص79. برقم: 226.

[39] شرف الدين الطيبي، شرح الطيبي –الكاشف عن حقائق السنن-، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الاز، القاهرة، ط1، (1997م)، ج2، ص5.

[40] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج1، ص40، برقم: 40.

[41] ضياء الدين بن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، مصر سابق، ج2، ص267.

[42] مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النّفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعيّة للدراسات، بيروت، (د.ط)، (1984م)، ص 131.

[43]العلوي، الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، ج2، ص 63.

[44] صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الحلق والجلوس في المسجد، ج1، ص 102.برقم: 472.

[45] بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج4، ص251.

[46]ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مصدر سابق، ج2، ص80.

[47] صحيح البخاري، كتاب الوحي، باب بدء الوحي، ج1، ص6، برقم: 1

[48] عبد القوي الطوفي الصرصري، التعيين في شرح الأربعين، تح: أحمد حاج محمد عثمان، مؤسسة الريان –المكتبة المكية، (د.ت)، ص 43.

[49] المصدر نفسه، ص33.

[50]بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008م، ص163.

[51] صحيح البخاري، كتاب الحج، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، ج2، ص159، برقم: 1650

[52] ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج2ص447.

[53] بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج9، ص296.

7. فهرس المصادر والمراجع:

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة، شرح: عفيف نايف حطوم، دار صادر بيروت،ط1، 2003م.
2. ابـن سـنان الخفـاجي، سـر الفصـاحة، تـح: عبـد المتعـال صـعيدي، مكتبـة صـبيح، (د–ط)، (1953م).
3. ابـن سـيدة، المحكـم والمحـيط الأعظـم، تـح: عبـد الحميـد هنـداوي، دار الكتـب العلميـة بـيروت، ط1، 2000م–1421هـ.
4. ابـن منظـور، لسـان العـرب، اعتـنى بـه أمـين محمـد عبـد الوهـاب/ محمـد الصـادق العبيـدي، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3، 1999م..
5. أبـو الحسـن علـي بـن بطـال، شـرح صـحيح البخـاري، تـح: أبـو تمـيم ياسـر بـن إبـراهيم، مكتبـة الرشـد– الرياض، ط1، (1423هـ –2003م).
6. أبـو عثمـان عمـرو بـن بحـر المعـروف بالجـاحظ، البيـان والتبيـين، تـح: عبـد السـلام هـارون، مطبعـة المـدني، ط7، 1998م.
7. أبـو علـي الحسـن الرمـاني، النكـت في إعجـاز القـرءان، تـح: محمـد خلـف الله أحمـد ومحمـد زغلـول سـلام، دار المعارف بمصر، ط3.
8. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 2008م.
9. أحمـد بـن حنبـل، مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل، شـعيب أرناؤوط – عـادل مرشـد، وآخـرون، مؤسسـة الرسالة، ط 1، 1421 هـ – 2001 م.

10. أميمة بدر الدين، مقال بعنوان: التكرار في الحديث النبوي-، مجلة دمشق: -جامعة دمشق، سنة: 2010م، العدد الأول: المجلد 26.
11. بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (دت)،.
12. برهان الدين الزركشي، البرهان في علوم القرءان، المكتبة العصرية، بيروت، (2005م)، ط8.
13. بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008م،
14. .الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.
15. شرف الدين الطيبي، شرح الطيبي –الكاشف عن حقائق السنن-، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الاز، القاهرة، ط1، (1997م).
16. شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت – لبنان ط2،(د-ت).
17. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر ، تح: كامل محد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م.
18. عبد القوي الطوفي الصرصري، التعيين في شرح الأربعين، تح: أحمد حاج محمد عثمان، مؤسسة الريان –المكتبة المكية، (د.ت).
19. عزالدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي – عرض وتفسير ومقارنة -، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992م.
20. عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط3، 1988م.
21. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، ط1، (د-ت).
22. مجد الدين أبي السعادات بن الأثير، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (1399هـ - 1979م).
23. مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، (د.ط)، (1984م).
24. محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط3، (1409-1989).
25. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

26. محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، (د.ط)، (2005م.

27. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، (د-ت).

28. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرءان والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي –بيروت– (1974-2005م).

29. يحي بن حمزة العلوي، الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية،.(د-ط)، (د-ت).